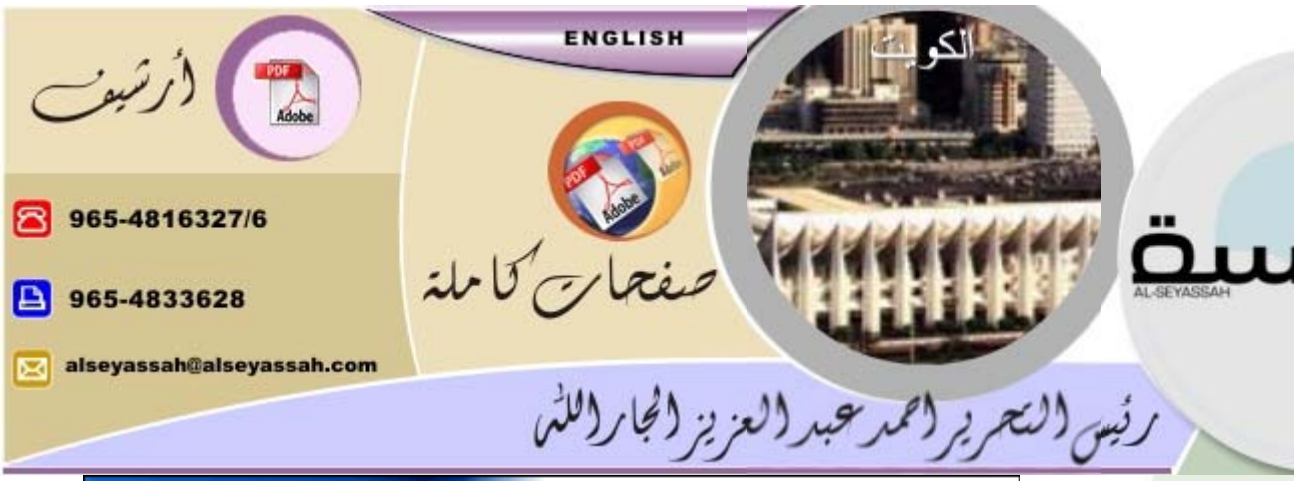

عورة الى المقالات
>> صفحة سابقة :: الصفحة التالية <<

نقطة نظام

بيت الزجاج الإيراني

في الوقت الذي يظن فيه النظام الايراني انه بقتاله الاميركيين على ارض العراق سيمنع انتقال الحرب الى داخل اراضي ايران, فان التصورات اذا ما اصر هذا النظام على ظنونه ستتحول لان تكون عواصف عاتية تجوب انحاء البيت الايراني غرفة غرفة.

ايران تعرف ان الوضعية السياسية استقر عليها العراق تقوم على الاعتراف بتعدد الالوان العرقية والقومية والمذهبية في المجتمع العراقي. وحين تستقر هذه الوضعية على الحقائق العراقية القائمة فانها ستنتج نظاما تعدديا يعترف بكل الثقافات القائمة في مجتمع العراق.

هذا الواقع بحد ذاته يشكل رعبا للنظام الايراني لان معاني التعدد والايمان به ستنتقل كالهواء الى المجتمع الايراني نفسه الذي يتشكل من امم وشعوب وليست الفارسية هي قومية الكل في هذا المجتمع.

وبالمقارنة فان النظام العراقي الجديد سيكون النظام المطلوب لايران من اجل ان يتساوى ابناء شعبها في الحقوق السياسية والقومية والاعتراف الثقافي. وطبيعي هنا ان يدرك النظام الايراني مخاطر النموذج العراقي عليه, ومن الطبيعي ان يحاول التزييف وينسب تصحيح المجتمع الايراني لذاته وتصويب اوضاعه الى المستكبر الاعظم وهو الولايات المتحدة الاميركية وان يمعن في التزييف اكثر ويقول ان الاميركيين هم الذين قسموا العراقيين ويستهدفونهم بالتفتيت والتفرقة بينما الحقيقة طبعا غير ذلك تماما حيث ان الاميركيين هم الذين اطلقوا طاقات الشعب العراقي بالتحرير وحرروا الثقافات الاخرى التي كان نظام صدام حسين يقمعها ويصادرها.

ومن جهتنا فاننا نعترف بمشروعية خوف النظام الايراني من النموذج العراقي. ففي ايران اكثرية شيعية واقلية سنية, وفيها اكراد وفيها عرب وفيها بلوش وفيها هزارة, وكل هذه الشعوب هي التي نطلق عليها الشعوب الايرانية استنادا الى الوعاء المكاني الذي تعيش فيه.

وفي ايران فوق هذا قمع احادي لكل هذه الشعوب واطفاء لثقافاتها واضطهاد لكل من يتمسك بهذه الثقافة او يمارسها.

هذا الوضع شبيه بوضع المجتمع العراقي ايام صدام حسين حيث كان هناك قمع قومي مذهبي لسائر المذاهب والاقوام الاخرى من اكراد وكالدواشوريين وسريان وتركمان.

الآن يخشى النظام الايراني ان تنفجر بداخله المطالبات الثقافية والقومية بالحقوق المقموعة والمصادرة.

والنظام هنا من خلال ادعائه الحكم بالاسلام المؤدلج يحاول ان يقمع باسم المساواة الدينية وهي هنا لاتستقيم اذ ان هذه المساواة تعتمد على تسييد المذهب لا على اشاعة الدين فمن يخالف المذهب لايتساوى مع اهله وليس له ذات الحقوق السياسية بل عليه اداء الواجبات من دون مقابل والا واجه القمع المتوسل لكل اسباب القوة.

ما نراه ان تتوقف ايران عن سياسة الذراع الطويلة التي تتغطى بمبدأ تصدير الثورة فتكف عن التدخل في شؤون العراق الداخلية وتكف عن التزييف بالقول ان اميركا هي سبب بلاء العراقيين, وان تكف ايضا عن التدخل في الخصوصيات اللبنانية المحلية وعدم التلاعب بتوازناتها, وهي ان لم تتوقف عن هذه التحرشات التي تغطيها بواجبات محاربة الاميركيين فان النموذج العراقي آت اليها وان مايجري في النجف سيجري في كل مدينة ايرانية تتمتع بقدسية المكان وبتاريخية الاشخاص من مرقد الامام الخميني في طهران الى مراقد الائمة في مشهد وقم.

عبدالأمير التركي